

(اليوم الأحد 10/5/2020)

رائع هو العمل التبشيري للقديسين. سيريل وميثوديوس ، تم الاحتفال بهما في 11 مايو. انتشرت مهمتهم على مساحة شاسعة من وسط أوروبا ، والتي تتكون مما هو الآن جمهورية التشيك وسلوفاكيا وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والجزر الأسود وأوكرانيا. امتد نطاق وصولهم إلى أجزاء من النمسا والمجر وروسيا. تخلصت الأمم كلها عن الوثنية والخرافات لصالح الحضارة المسيحية. لقد عملوا على قدم المساواة ، مصممين على زرع الإيمان المسيحي كرسى للشعوب السلافية.

كان القديسون إخوة ، ولدوا في سالونيك لعائلة أرستقراطية. ولد سيريل في 827 م ، مع شقيقه الأكبر ميثوديوس في 815 م. لقد التحقوا بالمدارس الأكثر شهرة في القسطنطينية ، حيث تفوقوا. قسطنطين (اسم القديس سيريل قبل أن يصبح راهبًا) حصل على لقب "فيلسوف" لعقله. تحدث ثماني لغات ، بما في ذلك السلافية ، ولهذا السبب عينه سانت فوكيوس مديرًا لمركز الدراسات السلافية ، الذي أسسه في القسطنطينية. تم تعيين شقيقه ميثوديوس حاكمًا لسلافونيا (مقاطعة في البلقان مع سكان سلافيين) ، لذلك كان قادرًا أيضًا على تعلم لغتهم. التوق إلى الحياة الانفرادية ، استقال من منصبه وأصبح راهبًا في دير أوليمبوس في بيتينيا. من خلال الصلاة والدراسة والزهد المتواصل ، سيكون القديس ميثوديوس مجهزًا للعمل العظيم الذي سيدعوه الله إليه لاحقًا.

كان البطريرك المسكوني القديس فوكيوس هو الذي يقدر مؤهلات القديس كيرلس بالكامل ، ويكلفه بعدة مهام كنسية ، والتي أكملها بنجاح. في واحدة من هذه ، تم إرساله إلى سيرسوناس ، حيث عمّد أول 200 سلافي ، من بينهم أعضاء من الطبقة العليا. هذا خلق الظروف للنمو المستمر للكنيسة هناك ، والتي انتشرت بعد قرن في جميع أنحاء روسيا. أثناء وجوده في سيرسوناس ، أدرك القديس سيريل أن أكبر عائق أمام عمله التبشيري كان نقص الكتابة ، نظرًا لعدم وجود الأبجدية للسلاف. لهذا السبب ، عندما كلفه البطريرك بالذهاب إلى مورافيا مع شقيقه القديس ميثوديوس للتبشير بالإنجيل ، خلق الأبجدية السلافية. كانت هذه الأبجدية التي استخدمها لترجمة وتسجيل الأناجيل الأربعة ، أعمال الرسل ، الرسائل ، الخدمات المقدسة الأساسية والليتورجيا الإلهية. عند وصولهم إلى مورافيا مع شقيقه وشركائه في عام 863 ، كانوا سعداء بتقديم الإنجيل المقدس المترجم إلى السلافية كهدية لحاكم مورافيا. حصل بسعادة على هذه الهدية ، حيث تم تلبية طلبه للإمبراطور مايكل الثالث الآن.

بدأ الأخوان المبشرين ، اللذان تم وصفهما باسم Isapostles (يساوي الرسل) ، العمل على إنشاء مدرسة قاموا فيها بتدريس الأبجدية والقواعد السلافية ، باستخدام الكتاب المقدس كنص أساسي. قاموا بتدريب زملائهم السلافيين ، ورسوموا الأنسب للكهنوت ، ووسعوا الكنيسة في جميع أنحاء الإقليم. بطبيعة الحال ، لم يكن هذا بدون صعوبة بسبب مجموعة متنوعة من العوامل ، لا سيما من الخلف لحاكم مولدافيا روتيسلاف. Sts. ذهب سيريل وميثوديوس إلى روما عام 869 ، حيث رحب بهما البابا. خلال هذه الزيارة استقال القديس كيرلس ودفن هناك. واصل القديس ميثوديوس ، وهو الآن رئيس أساقفة سيرميوم ، عمله ورسم العديد من السلوفينيين والكروات والصرب لنشر الإنجيل في بلدان أخرى حيث تم تأسيس الشعوب السلافية. استمر الاضطهاد والسجن لمدة عامين ، توفي عام 885.

من المستحيل في حدود خطية واحدة أن نصف كل الأعمال الرائدة العظيمة التي أنجزها هؤلاء الإخوة القديسين. ما يمكن أن يقال هو أن العمل الرسولي والتفاني للقديسين. كان سيريل وميثوديوس ذات فائدة لا حصر لها بالنسبة للأشخاص الذين يخدمونهم.

عندما نفكر في كل ما فعلوه ، نرى كيف أخذ القديسين طواعية العمل المقدس الذي أوكله إليهم الله من خلال كنيسة. لقد ارتكبوا بالكامل ، على الرغم من الصعوبات والاضطهاد وردود الفعل التي تلقوها من الآخرين. بعد سجنه وموت شقيقه ، لم يفكر القديس ميثوديوس في مغادرة ديرته والعودة إليه. لقد عقدوا العزم على اتباع نصيحة الله لكنيسة سميرنا: "كن وفيًا للموت وسأعطيك اكليل الحياة" (رؤيا 10: 2).

هذا درس عظيم لنا جميعًا. مهما كانت المهمة التي منحنا إياها الله في حياتنا ، يجب علينا المتابعة حتى النهاية ، بغض النظر عن العقبات أو الإغراءات التي قد نواجهها. لا يمكننا أن نستسلم عندما تواجه التحدي الأول. يجب على الطالب إكمال دراسته. يجب أن يكون الزوجان مخلصين ومخلصين لبعضهم البعض طوال حياتهم. سواء كان العمل للكنيسة ، أو عملاً عامًا ، أو ما يتعلق بمهنتنا ، فإننا ملزمون بإكماله. لكن الأهم من ذلك كله هو تدريبنا الروحي كمسيحيين ، وهو عمل يستمر حتى لو لم تتمكن من رؤية النتائج المدهشة التي قد نريدها. نفعل هذا ، حتى يمكننا أن نقول لله: "يا أباي ... لقد أنهيت العمل الذي أعطيتني إياه للقيام به" (يوحنا 17: 4).